Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك هى الكلمة الخالدة التى كانت دستور الحكم فيما فتح العرب من الأرض ، فجعلت الفتح العربى بعيدا من رفعة قوم على قوم أو جنس ، فلم يصبه ما أصاب غيره من الفتوح ، وبقيت آثاره خالدة فى المشرق والمغرب .

قضت الدعوة المحمدية على التنافس والغلب بالكيفية التى سقتها ، وأحلت هذا التنافس والغلب لاقرار الحق ، وبسط الخير ، ولم يبق فى الشرع الذى قبله العرب الا تنافس فى الأعمال الصالحة « فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون » .

وهكذا حلت الأمة محل القبيلة ، والعدل مقام الغلبة ، والمساواة مكان التفاضل والعمل الصالح مكان الفخر بالآباء ، وملئت القلوب حبا وسلاما ، بعد أن كانت مملوءة بغضا ونزاعا « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ... الى قوله : لعلكم تتقون (١) » .

كان قلب العربى موزعا بين آلهة شتى ، قد التبست عليه صفاتها وأفعالها ، يفزع اليها حينا ، وينفر منها حينا ، ويلتمس منها الخير ، فان لم يظفر به هجرها وسبها ، كما يفعل الآن زنوج السودان مع « كجورهم » يسألونه المطر ، ويصبرون عليه ، فاذا يئسوا من الرحمة قتلوا « الكجور » وهو معبودهم .

لم تكن أمام العربى سبيل واضحة للعمل فى هذه الحياة ، كما لم تكن له خطة بينة لمعاملة الناس ، فلقنته الدعوة المحمدية الايمان باله واحد ، وهدته الى الحلال والحرام فى كل صغيرة وكبيرة ، فصار على بينة من ربه وعلى بينة من نفسه ، وعلى بينة من عمله .

وعقيدة المسلم علمته التوحيد فى كل شىء ، علمته أن الله واحد ، وأن أصل البشر واحد ، وأن الناس سواسية كأسنان المشط ، وأن الأمم جميعا سواء ، وأن الأديان التى جاء بها الرسل واحدة ، لا تختلف فى حقائقها

---

(١) الآيات ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ من سورة الأنعام .